



# الجميعليات

ذكريات ومراثٍ  
إلى

فضيلة المرحوم الشيخ محمد المنصور

تأليف

العلامة الخليفة العام للطريقة النجافية

الشيخ أحمد المنصور



# الجميلات

ذكريات وقرات

إلى

فضيلة المرحوم الشيخ محمد المصطفى سيه

تأليف

العلامة الخليفة العام للطريقة التجانية

الشيخ أحمد المنصور سيه

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَصِيدَةٌ قُلْتُهَا عَامَ ( 1951 ) بَعْدَ أَنْ رَجَعْنَا  
مِنَ الْيَوْمِ السَّابِعِ لَوْلَادَةِ ابْنِي الشَّيْخِ أَحْمَدَ  
الْتَّجَانِي مِثْلَهُ .

قَدْ فَرِحَ الشَّيْخُ السَّيِّدُ أَبُو بَكْرٍ مِثْلَهُ عَلَى  
الصُّورَةِ الَّتِي قُمْنَا بِهَا لِحُضُورِ حَفْلَةِ الْوِلَادَةِ ،  
لِأَنَّائِنَا هَمُوعَةً مِنْ أَبْنَاءِ الشَّيْخِ ، وَعَلَى رَأْسِ  
هَذَا الْوَفْدِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى مِثْلَهُ وَالشَّيْخُ  
أَحْمَدُ الْتَّجَانِي مِثْلَهُ .

عِنْدَ مَا عُدْنَا هَكَذَا إِلَى وَالِدِنَا الْكَرِيمِ أَوْصَانَا  
جَمِيعًا بِالْإِلْتِزَامِ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ مِنَ الْإِتِّحَادِ  
وَالْوَحْدَةِ فِيمَا بَيْنَنَا ، فَقَالَ وَالِدُنَا السَّيِّدُ  
أَبُو بَكْرٍ مِثْلَهُ : « إِذَا التَّزَمْتُمْ ، وَاتَّبَعْتُمْ  
وَصِيَّتِي هَذِهِ أَنَا سَأَكُونُ عَوْنًا لَكُمْ ، وَسَيَجِدُونَ  
كُلَّ مَا تُرِيدُونَ وَتَطْلُبُونَهُ » .

وَبَعْدَ هَذَا أَخْبَرْتُ السَّيِّدَ مُنِيرَ سَارَ  
عَمَّا جَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشَّيْخِ مِنْ ضَرُورَةٍ  
اتِّبَاعٍ وَصِيَّتِهِ .

ثُمَّ عَزَمْنَا ، أَنَا وَالسَّيِّدُ مُنِيرُ ، بِزِيَارَةِ  
لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى سِيدهُ فِي دَكَارَ ، لِتَوْكُّدِ  
بِذَلِكَ لِوَالِدِنَا الْكَرِيمِ عَلَى أَنَّنَا بَدَأْنَا  
الْخُطْوَةَ نَحْوَ تَحْقِيقِ هَذَا الْإِتِّحَادِ الَّذِي يَعْدُ  
مِنْ أَهَمِّ الْأُمُورِ عِنْدَهُ .

وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي قَرَّرْنَا أَنْ نُسَافِرَ إِلَى زِيَارَةِ  
الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى سِيدهُ أُصِبتُ بِمَرَضٍ حَمِيٍّ  
فَكَتَبْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، وَقَدْ مَثَّهَا لِلْمُنِيرِ  
لِيُسَامِعَهَا إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى .  
وَمَطَّلَعُ الْقَصِيدَةِ كَمَا يَلِي ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

أَيَا رَاكِبَ الْبَابُورِ فِي رَوْفِ الضُّمَى  
هَذَا أَكْ إِلَى نَحْوِ الدَّكَارِ أَخُو الصِّفَا

خَسَامٌ عَلَى الْإِخْوَانِ مِنْ دُونِ ثُنْيَةٍ  
وَلَا سِيَّمَا نَجَلِ الْخَلِيفَةِ مُصْطَفَى  
فَبَلَغَ سَلَامًا يَزْدِرِي الْمِسْكَ فِي الشَّدَى  
يَهْزُلُهُ قَلْبُ الْحَبِيبِ تَلَطُّفًا  
مُنِيرًا إِذَا جِئْتَ الْحَبِيبَ فَقُلْ لَهُ  
لِشَوْقِي إِلَى لُقْيَاهُ قَدْ صِرْتُ مَدْنِفًا  
مُنِيرًا إِذَا مَا زُرْتَهُ فِلْتٌ بِالْمُنَى  
هُوَ السَّعْدُ قَدْ نَادَى الْأَنَامَ وَهَتَفَا  
لِيَصْبُوا إِلَيْهِ الْقَلْبُ شَوْقًا لِمَلْعَةٍ  
تَرَانِي لِهَذَا أَنْشِدُ الشُّعْرَ لِلْوَفَا

فَتَى قَدْ حَوَى عِلْمًا وَمَجْدًا وَسُودَدًا  
وَفَخْرًا وَعِزًّا وَالْمَحَاسِنَ أَلْفًا  
هَمِّنْ يَكُ ذَا دَاءٍ وَيَحْتَاجُ لِلشِّفَا  
إِلَى الْمُصْطَفَى بِأَدْرِ خَيْرِ الدَّوَا وَفِي  
وَمَنْ يَكُ فِي شَكْوَى مِنَ الْجِسْمِ وَالْهَوَى  
خَيْرُ نَحْوَةٍ تَلْقَى طَبِيبًا مُخَفِّفًا  
وَمَنْ يَكُ فِي بَحْثٍ عَنِ الْغَنَمِ وَالثَّرَى  
فَبَحْرُ النَّدَى فِي سَاحَةِ الشَّيْخِ قَدْ ذَفَا  
وَمَنْ يَكُ يَرْجُو أَنْ يُنَجَّى مِنَ الرَّدَى  
عَلَيْكَ بِهِ شَيْخًا بِصِيرًا مُصَرِّفًا

وَمَنْ يَكُ لَا يَذَرِي الْمَسَالِكَ جَمْلَةً  
فَطَاعَتُهُ هَدًى مُبِينٌ وَمَا خَفَى  
فَخَشِيخٌ لَطِيفٌ لَيْتَنِي الْيَوْمَ زُرْتُهُ  
فَلَقِيَاهُ عَيْنَايَ رَفَعَ الْغَمَّ وَالْجَفَا  
أَخٌ صَالِحٌ سَهَّلَ السَّجَايَا أُحِبُّهُ  
وَهَلْ يُكْرَهُ الْعَذْبُ الزُّلَالُ وَقَدْ صَفَا  
أَلَا فَاقْصِدُوا وَمَغْنَى الْحَبِيبِ فَلَيْتَنِي  
أَرَى فِي "مَدِينِ" شَيْخًا ظَرِيفًا مُنْظَفَا  
فَمَنْ كَانَ عَنْ هَذَا الْوَسِيلَةِ جَاهِلًا  
هُوَ الْبَدْرُ وَالنُّورُ الَّذِي يُذْهِبُ الْعَفَا

بَلِ الشَّمْسُ فِي غَرْبِ الْبِلَادِ بَدَتْ ضَمِي  
وَلَمْ يَعِشْ عَنْهَا غَيْرُ مَنْ قَلْبُهُ غَفَا  
يَلُودُ بِهِ إِلَّا يَتَامُ يَرْجُونَ جُودَهُ  
وَعَيْتُ النَّدى فِي دَارِهِ حَلٌّ مُذِرِفَا  
خَزَرُهُ وَقَبْلُ لِلتَّبَرُّكِ كَفَّهْ  
هُوَ النَّعْمَةُ الْعُظْمَى هُوَ الْغَمُّ بِاِكْتِفَا  
عَلَيْكَ بِهِ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي بِمُرْتَدِ  
خَيْرٍ يَدَاءِ الْقَلْبِ يَكْشِفُ مَا خَفَى  
عَلَيْكَ بِهِ شَيْخًا يَرْفِي مُرِيدَهُ  
فَأَكْرَمَ بِهِ حَبْرًا نَقِيًّا مُشْرِفَا



فَمَنْ يَبْتَغِ نَيْلَ السَّعَادَةِ وَالْمُنَى  
فَذَا الشَّيْخُ فِي نَيْلِ الْمَطَالِبِ مُصْطَفَى  
وَمَنْ يَلْخِذُ هَذَا الْإِمَامَ إِمَامَهُ  
يُصَيِّرُهُ نَدْبًا حَادِقًا بَلْ مُؤَلَّفًا  
وَلَا غَرَوَانَ فَلَنَا هُمَا كَمُصْطَفَى  
خَوَالِدَةُ بَيْتِ الْوَلَايَةِ أَشْرَفَا  
وَلِيٌّ تَقَى ذُو الْهَدَى وَحَوَى النَّدَى  
مُنِيفٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ كُنُزٌ وَقَدْ كَفَى  
فَأَكْرَمَ بِهِدَ الشَّيْخِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ  
فَبَحْرٌ خِصْمٌ قَاضٍ فَيُضَا وَعَرَفَا

لَهُ رُتَبٌ تَرْدَادٌ مِثْلُ عَصُورِنَا  
فَتَسْمُو كَمَا تَعْلُو الْعَلَامَاتُ أَحْرَفًا  
بَسِيطٌ خَفِيفٌ كَامِلٌ مُتَدَارِكٌ  
طَوِيلٌ أَلَّا يَأْدَى بَلْ مَدِيدٌ وَقَدْ ضَفَا  
سَرِيعٌ عَلَى الْإِسْدَاءِ وَافِرٌ مَنَحَةٍ  
كَثِيرُ الْعَطَايَا لِلْبَرَائِيَا تَحَطُّفًا  
فَمَا رَمَلَ الْأَبْيَاتُ تُفْنِي بِمَدْحِهِ  
فَمَجَّتْ نَدَى لِمُقَارِبِ كَثْفًا  
فَشُدُّوا بِأَيْدِيكُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
إِمَامٌ تَقِيٌّ مَعْدِنُ الْعِلْمِ مُقْتَفَى

وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ  
عَلَى الْأُحْمَدِ الْمُسْرَى وَعَادَ وَطُوفًا  
مَعَ الْأَدَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَامَ دَاعِيًا  
إِلَى هَدْيِهِ أَهْلُ الْمَكَارِمِ مَوْقِفًا  
وَمَا قَالِ مَنْصُورٌ بِبَحْرِ طَوِيلِهِ  
هَذَاكَ إِلَى نَحْوِ الذِّكَارِ أَخُو الصِّفَا





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْتُ هَذِهِ الْمَرْثِيَّةُ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى :

لَقَدْ رَحَلَ الْوَلِيُّ الصَّافِي جَمِيلُنَا  
تَحَسَّرَ قَلْبِي كَالْعُيُونِ وَيَدُ مَعِ  
نُعِيتُ بِهِ كَمْ كُنْتُ أَرْجُو بَقَاءَهُ  
أَنِيسًا كَرِيمَ الْخَلْقِ لِلْمَهُولِ مَفْزَعُ  
وَلَكِنْ مَصِيرُ النَّاسِ لِلْمَوْتِ وَالْفَنَى  
وَكُلُّ بِقَدْرِ اللَّهِ يَوْمًا سَيُصْرَعُ

أَيَا مُصْطَفَى نَجَلِ الْخَلِيفَةِ شَيْخِنَا  
جَوَانِحُنَا تُكْوَى وَفِي الْقَبْرِ تُودَعُ  
لَنَفْدِيكَ لَوْ كَانَ الْفِدَاءُ مِنَ الرَّدَى  
رَحَلْتَ وَمَبْنَى بَيْتِنَا يَتَصَدَّعُ  
فَايُنِي مَعَ الْإِخْوَانِ نَبِيٍّ وَحَزْنُنَا  
أَحْرَمَ مِنَ الْجَمْرِ أَمْضُ وَأَوْجَعُ  
وَكُنْتَ لَنَا فَخْرًا كَبِيرًا لِكُلَّنَا  
فَوَحْشَتُنَا وَالذَّهْرُ لِلْحَبِّ يَمُخَّدَعُ  
خَيَا رَبِّ يَا رَحْمَانُ أَكْرَمَ نَزُولَهُ  
بِمُحَبُّوْحَةِ الْفِرْدَوْسِ يَا أَوْى وَيَضْمَعُ

وَكَانَ لَنَا شَيْخًا عَزِيزًا وَطَاهِرًا  
وَأَنْتَ لِهَذَا الدِّينِ رُكْنٌ وَمَرْجِعُ  
وَنَرْجُو لَهُ سَعْدًا وَفَوْزًا وَرَحْمَةً  
وَتَحْشُرُهُ فِي زُمْرَةِ الشُّيُخِ تَشْفِعُ  
فَلَا تَأْخُذَنَّ شَيْئًا عَلَيْهِ كَذَرَّةٍ  
وَأَعْمَالُهُ الْحُسْنَى تَزِيدُ وَتَرْفَعُ  
فَيَا رَبِّ يَا مَوْلَايَ سَهِّلْ سُؤَالَهُ  
وَأَفْصَحْ لَهُ قَبْرًا لِبَرْكَ أَوْسَعُ  
فَيَا رَبِّ يَا مَوْلَايَ يَا غَايَةَ الْمُنَى  
وَيَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ نُحْمَاكَ يَطْمَعُ



فَذَا الْعَبْدُ ذَكَرَ اللَّهَ قُوتَ نَهَارِهِ  
وَبِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يَهْوَى وَيُولَعُ  
يُرَاقِبُ مَوْلَاهُ الْهُيْمَنَ دَهْرَهُ  
يُلَازِمُ بِالتَّقْوَى وَفِي اللَّيْلِ يَرْكَحُ  
فَكُنْ رَاضِيًا مَسْحَاهُ عَظْمُ ثَوَابِهِ  
فَأَنْتَ بِمَا نَدَّ عَوْجُ حَبِيبٍ وَتَسْمَعُ  
بِوَالِدِهِ وَالْجَدِّ وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ النَّ  
تَجَانِي تَوْسَلُنَا لِرَضَى وَتَصْنَعُ  
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْأَوَّلِ وَالصَّحْبِ جُمْلَةً  
صَلَاةٌ وَقَسْلِيمُ الْعَلَى يُمَتِّعُ